

صعوبات الصناعة المصطلحية؛ المصطلح اللساني في المعاجم اللسانية العربية – أئودجا -

Difficulties of Terminology Formation

The Linguistic Term in Arabic Linguistic Dictionaries – A Case Study

* أحلام قرقور

Ahlem Kerkour

جامعة محمد لمين دباغين – سطيف 2 – (الجزائر)

University of Mohamed Lamin Dabaghin – Sétif 2- (Algeria)

omemirale@gmail.com

2025/12/02: تاريخ النشر:	2025/08/22: تاريخ القبول:	2025/03/15: تاريخ الإرسال:
--------------------------	---------------------------	----------------------------

ملخص البحث

تعد قضايا المصطلح من القضايا الهامة في البحث العلمي، وفي ظل التطور التكنولوجي الذي يعيشه الفرد، يلاحظ كم المصطلحات التي تختلف فيما بينها أكثر مما تتفق، ولأجل حسن صياغة وضبط المصطلح العلمي لابد من الدقة في الاختيار؛ إذ تتفق معظم الدراسات والأبحاث على أن المصطلحات تعد مفاتيح العلوم، انطلاقاً من ذلك تُعاني اللسانيات اليوم كباقي العلوم مجموعة تحديات منها مواكبة التطورات السريعة في المجال، وتكييف المفاهيم العربية لتتناسب مع السياق العلمي الحضاري بالإضافة إلى ابتكار مصطلحات جديدة تتواءم ومتطلبات العلوم ولأجل ذلك يحاول البحث الوصول إلى تحليل بناء مفاهيم المصطلح اللساني في المعاجم العربية. وإذا كانت اللسانيات اليوم لها دور كبير في تأطير الصناعة المصطلحية ووضع قوانين لها إلا أن المشكلة الهامة هنا هو ندرة المعاجم المتخصصة في المصطلحات اللسانية لذلك يحاول البحث انتاج المنهج الوصفي لتحليل آليات الصناعة المصطلحية ووضع قوانين لها فالسؤال الجدير بالطرح هنا: ما آليات صناعة المصطلح اللساني العربي؟ وما سبل توحيدده؟

ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث ما يلي:

تفتقر المعاجم اللسانية إلى ما يميز تسميتها وهو صفة التخصص، كما تفتقر إلى المنهج النظري الدقيق. إن مسألة التناسب المصطلحي والمطابقة المفهومية لا تلتزم بالقواعد اللسانية الأساسية المعتمدة في الترجمة في الترجمة مما أدى إلى عدم توحيد المصطلحات المترجمة داخل المعجم الواحد. الكلمات المفتاحية: صناعة المصطلح؛ لسانيات؛ ترجمة؛ معاجم متخصصة؛ معاجم؛ لغة

Abstract :

Terminology plays a pivotal role in scientific research. With the rapid advancements in technology, the proliferation of diverse terms has become more apparent than their standardization. To ensure the accurate formulation and regulation of scientific terminology, meticulous selection is imperative. Most studies and research agree that terminology constitutes the foundation of knowledge across disciplines.

In this regard, modern linguistics, like other sciences, faces several challenges, including keeping pace with the accelerating developments in the field, adapting Arabic linguistic concepts to align with contemporary scientific and cultural contexts, and creating new terms that fulfill the evolving demands of various disciplines. This study aims to analyze the conceptual construction of linguistic terminology in Arabic dictionaries.

Despite the crucial role of linguistics in shaping terminology formation and establishing guiding principles, a significant challenge persists—the scarcity of specialized dictionaries dedicated to linguistic terms. To address this issue, this research employs a descriptive approach to examine the mechanisms of terminology formation and develop a structured framework. The central questions guiding this study are: What are the mechanisms governing Arabic linguistic terminology formation? And what are the strategies for its standardization?

Key Findings

Arabic linguistic dictionaries lack a defining characteristic of specialization and do not adhere to a rigorous theoretical framework.

The alignment of terminology and conceptual equivalence does not consistently comply with fundamental linguistic translation principles, leading to inconsistencies in translated terms within the same dictionary.

Keywords: Terminology Formation; Linguistics; Translation; Specialized Dictionaries; Lexicography; Language.



تمهيد:

تتفق معظم الدراسات والأبحاث على أنّ المصطلحات تُعدّ مفاتيح العلوم، ولا يُمكن بناء مفاهيم هذه العلوم دون ضبط هذا الجهاز المصطلحي، وإذا كانت اللسانيات لها دور كبير في تأطير الصناعة المصطلحية ووضع قوانين لها إلا أنّ المشكل الأهمّ الذي يُطرح هو ندرة المعاجم المتخصصة في المصطلحات اللسانية. فالسؤال الجدير بالطرح ما آليات صناعة المصطلح اللساني العربي؟ وما هي سبل توحيده؟

أولاً: تحديات المصطلحات في علم اللسانيات:

تُعاني اللسانيات كباقي العلوم مجموعة من التحديات منها مواكبة التطوّرات السريعة في المجال وتكييف المفاهيم العربية لتناسب مع السياق العلمي والحضاري الجديد، بالإضافة إلى ابتكار مصطلحات جديدة تتواءم مع متطلبات العلوم.

"لكنّ اللسانيات تُعاني إضافةً إلى ما سبق، من كونها علمًا جديدًا عند الأجانب أنفسهم، مما يفرض على درسنا تبعات أخرى تتصل بتداخل المصطلحات في لغاتها الأصلية، وتعدد الاتجاهات واختلاف المناهج لاختلاف طبيعة هذا العلم الفكرية عن غيره من العلوم الطبيعية والرياضية ونحوها".¹

انطلاقاً من ذلك، ظلّ المصطلح اللساني دون ضبط في الثقافة اللسانية المعاصرة، فيلاحظ الكمّ الهائل من المصطلحات اللسانية التي تختلف فيما بينها أكثر مما تتفق، مما نتج عنه تعدّد استعمالات المصطلح الواحد. "فقد بلغت المصطلحات المعرّبة أو المترجمة لمصطلح (Linguistique) ثلاثة وعشرين مصطلحاً نحو: الألسنية، علم اللغة، اللغويات، الدراسات اللغوية الحديثة، علم اللغة العام وعلم اللسان"²

وإذا عُدّت الترجمة عاملاً للتبؤ والتجديد، ووسيلة لاكتساب المعرفة اللغوية الجديدة، إلا أنّ ترجمة الجوانب اللسانية – في المرحلة الأولى- لم تحظى بالاهتمام الكافي لاستقلالية علم اللسانيات واحتياجه إلى مصطلحات خاصة به، "إذ اعتاد المتلقى العربي في الثقافة اللسانية المعاصرة على استخدام مصطلحات (اللغة) التقليدي للإشارة إلى تلك الجوانب. وفي بعض الترجمات قد يظهر مصطلح (اللسان) القديم أيضاً، إلا أنّ استخدامه لا يدلّ على ظهور علم جديد هو اللسانيات"³. انطلاقاً من ذلك "لم تكن المصطلحات في الترجمات الأولى مشكلة تُعيق عمل المترجم، ولذلك أهمل كثير من هذه الترجمات وضع قوائم مصطلحية تُشير إلى دلالات المصطلحات الأجنبية المستخدمة في أثناء الترجمة ولا تُشير هذه القوائم حين وجودها في ذيل بعض الترجمات – كما أرى- إلى مشكلة تتصل بالمصطلحات، إذ لا تعدو أن تكون توضيحاً لاحقاً يستكمل عمل المترجم الأمين المتمكّن".⁴

ويلخص أحمد محمد قذّور أهمّ مشكلات المصطلح اللساني فيما يلي:⁵

تنوع وتباين مصادر المصطلحات نتيجةً لخصائصها اللغوية والثقافية.

- على عكس العلوم التي تتأثر غالباً بهوية الثقافة أو اللغة، نظراً لاعتمادها على الرموز والاصطلاحات الرياضية والتطورية التي تسير بطبيعتها المعرفية.

- توسع مجال المعرفة في علم اللسانيات تُفرض على المصطلح تنوعاً في وجوه الاستعمال وامتداده إلى مجالات تتجاوز الاختصاص اللغوي، على أن العلوم الأخرى تُضيف مجالات جديدة باستمرار وتبتكر غلوفاً فرعية مشتقة عنها.

أ. تحديثات التعامل مع المصطلح اللساني من الناحية الفنية:

تنسّم اللغة العربية بقدرتها على إنتاج كلمات جديدة ومعانٍ مُستحدثة بطرق متنوعة، مما يُمكّنها من مواكبة الاحتياجات الحضارية والعلمية المتعددة "وقد استطاعت العربية في زمن النهوض الحضاري في العصر العباسي أن تُفيد من إمكاناتها الذاتية في الاشتقاق والتطور الدلالي، وتقبل الدّخيل وحين واجهت العربية في عصرنا هذا ما يُماثل ذلك النهوض بل يفوقه نفت العلماء واللّغويين إلى تلك الوسائل التي اتّسمت بها العربية في عصر نهضتها الأولى واستطاعت من خلالها مواكبة العلوم الطّائرة عليها"⁶.

ولا أحد يُنكر أهمية هذه الوسائل اللّغوية [وهي الطرق التي تستطيع بها اللغة العربية توليد ألفاظ جديدة أو معانٍ محدثة أو اقتراض أصوات ومفردات وتعايير ليست منها] -في عصرنا الحالي-، حيث تُنتج من خلالها آلاف المصطلحات في كافة المجالات العلمية والثقافية. لكن ثراء هذه الوسائل ومرونتها واعتمادها على مخزون لفظي ودلالي غير محدود، قد أدّى إلى ظهور مُصطلحات مُترادفة، فيلجأ كلّ واضع إلى إحدى هذه الوسائل؛ (الدّخيل) الذي يُستخدم كما هو، و(المُعَرَّب) الذي يُصاغ في قوالب عربية، و(العربي) الذي يُعطي معنى جديداً، و(الشرح) الذي يُوضح المفهوم من خلال جُمْل بدلاً من استخدام لفظ واحد للإشارة إلى مُصطلح أجنبي واحد.⁷

1 "وقد كان يُمكن تلافي آثار هذه الوسائل المتعددة لو أنّ أصحاب الشّأن تخلّوا عن منازلهم الفردية، ولزموا أكثر ضور المصطلح شيوعاً واستعمالاً واستند بعض من ذهب هذا المذهب إلى أنّ المُصطلحات المعروضة تنقصها الدّقة ولا تتوافي فيها شروط الاصطلاح، لذلك أعرض عنها جميعاً مع أنّ بعضها مُستعمل لأكثر من عقدين من السنين، وابتدع مصطلحاً جديداً ليحلّ محلّ تلك المُصطلحات، مثال ذلك ما ذهب إليه سميّر استيتيه حين عرض للمصطلحات الدّالة على ما يُدعى في اللّغات الأجنبية بـ(Morpheme) نحو المورفيم، والصّيغ والوحدة الصّرفية والصّرفية المجزّدة..... إلخ"⁸. وتصرف سميّر استيتيه قد يكون صحيحاً من النّاحية التقنيّة للمصطلح، لكنّه ليس ملائماً للسياق الذي وُضع فيه.

لأجل ذلك يلجأ الباحث إلى استخدام المصطلح الأجنبي كما هو أو يُجري بعض التعديلات عليه تجبّياً لتلك المصطلحات الجديدة التي قد تستغرق وقتاً غير معروف قبل أن تُصبح شائعة ويتم تبنيها من قبل العلماء والباحثين في مجالاتهم، فجوهر القضية إذن لا يكمن في استخدام التّحت وسيلة لتوليد المصطلحات أو رفض استعماله، أو في زيادة استخدام المصطلحات الدّخيلة وما إلى ذلك من مواضيع كانت ولا تزال محور نقاش واختلاف بين الباحثين المختصين؛ بل يتمثل في إيجاد آليّة لتنقية المصطلحات الموجودة بالفعل، ثمّ يعتمد أهل العلم ما يُساعد على التّوحيد.⁹

ب. مُشكلة عدم استقرار دلالة المصطلح اللّساني:

يشكو المصطلح اللساني اليوم من مشكلات عدّة من أبرزها دلالة المصطلح في أخطر من لفظه، حيث إنّ الدّلالة هي الهدف الأساسي الذي يسعى إليه الباحث لذا يجب أن تكون محدّدة ومبسّطة وفقاً للمجال الذي يتم استخدام المصطلح فيه.

ومن الضروري الانتباه إلى الفرق بين الدّلالة اللّغوية العامة والدّلالة الاصطلاحية الخاصّة. وإذا انتبه الباحث إلى هذا الفرق فإنّ المصطلح يتخلّص من كونه كلمة عامّة تُستخدم في مستويات متعدّدة من الكلام ليصبح كلمة مُتميّزة وواضحة ليست ضائعة بين كلمات مشابهة لها، بل يتحوّل إلى عنوان بارز من عناوين العلوم والمعارف.¹⁰

"ومن أمثلة ذلك اختلال دلالة المصطلح اللّساني عندما دأب عليه مترجمو المصطلحات من الاستعداد الواسع من المعاجم اللّغوية العامّة التي تُعنى بالرّصيد المشترك (Lexique commun) دون أن يتجشّموا عناء مراجعة المعاجم الاصطلاحية الأجنبيّة، أو يبحثوا في المصطلحات العربيّة المستمّدة من التّراث، أو المتداولة في الاستعمال الزّاهن، وقد جعل هذا كثيراً من الجهود الاصطلاحية ضعيفة الأثر لقلّة جدواها العلميّة، إذ لا يعدو بعضها أن يكون قوائم مفردات لا مصطلحات"¹¹.

فُعظم هذه المصطلحات التي تُستخدم تحتاج إلى مراجعة أصلها الأجنبي لفهمها بشكل صحيح من حيث الدّلالة الاصطلاحية.

ومن بين المشكلات التي قد تطرأ في دلالة المصطلحات اللّسانية الصّعوبة التي يواجهها بعض المترجمين في ترجمة المصطلحات الأجنبيّة، فيلجؤون إلى استخدام جملة أكثر للتعبير عن المصطلح بدلاً من العثور على كلمة واحدة أو تركيباً إضافياً أو وصفيّاً مناسباً أو نحو ذلك. والنتيجة التي تترتّب على هذا التّهجّج هي الحفاظ على المصطلح الأجنبي واستخدامه بشكل أساسي بدلاً من استبداله بكلمة عربيّة أو لفظة مُعرّية، ومن أمثلة العبارات التفسيرية التي تشرح دلالة المصطلح الأجنبي دون اهتمام بوضع مقابله العربي الذي يمتلك دلالة محدّدة في نطاق اللّغة والعلم، ما تمّ وضعه مُقابل المصطلحات الآتية: وهي: (Synchronie) والتي تعني دراسة اللّغة في فترة أو حالة من الاستقرار اللّغوي، و (Acoustique)؛ دراسة التغيّرات الصّوتية والتّبريّة في اللّغة.¹²

وتجدر الإشارة إلى أنّ المصطلح الأوّل عُزّب وترجم أيضاً (سنكروني) و(مُتزامن) و(وصفي) و(آني) و(أفقي). وأنّ المصطلح الثّاني عُزّب وترجم أيضاً: (دياكروني) و(تطوّري) و(تعاقي) و(تاريخي) و(زمني). وأنّ المصطلح الثّالث تُرجم إلى: (علم الأصوات السّمعي)، و(علم الأصوات الفيزيائي) و(اللّسانيات السّمعية)¹³.

وأحد أوجه ضعف وضوح دلالة المصطلح اللّساني هو: الغموض والتّعميم التّأتجان عن عدم التّمييز بدقّة بين دلالة المصطلحات في الزّمنين القديم والحديث. وأبرز مثال على ذلك هو ما شاعت ترجمته لدى بعض الباحثين عندنا، حيث يُترجمون مُصطلح (Philologie) إلى (فقه اللّغة) استناداً إلى المعنى الحرفي للمصطلح الأجنبي، دون الانتباه إلى أنّ (فقه اللّغة) مُصطلح مُستخدم لدينا منذ القرن الرّابع الهجري وله دلالتُه المتعارف عليها؛ انطلاقاً من ذلك وقع خلط كبير بين دلالة (الفيلولوجيا) و(فقه اللّغة) ممّا دفع مُعظم الباحثين إلى مناقشة الفروق بين المصطلحين وتحديد المقصود عند استخدامهم لمصطلح فقه اللّغة¹⁴. "فالأفضل في مثل هذه الحالة الإبقاء على المصطلح العربي كما هو واللّجوء إلى اقتراض المصطلح الأجنبي دخيلاً أو مُعرّباً، ومن هنا نرى أنّ الباحث إذا أراد التعبير عن مفاهيم المصطلح

السابق (Philologie) ينبغي أن يستخدمه على نحو قولنا (الفيلولوجيا). أما إذا أراد التعبير عن مفهوم المصطلح الآخر في الدرس العربي فعليه استعمال مُصطلح (فقه اللغة) ضبطاً لدلالة المصطلح وتلافياً للغموض¹⁵. فوجود طرق متعددة للتعامل مع المصطلحات الأجنبية أدى إلى ظهور مصطلحات مُرادفة مُتعددة، مما أثر سلباً على عملية توحيد المفاهيم في الدراسات اللسانية، وهذا يعني أنّ غياب التوحيد في ترجمة المصطلح أو استخدامه يعوق التقدم في هذا المجال ويُشدّت الجهود العلمية.

ومن أهم الاقتراحات المقدمة لتلافي هذا الواقع العلمي المضطرب ما يلي¹⁶:

- ضرورة تبني المصطلحات الشائعة [مثل مصطلح اللسانيات، فهذا المصطلح لا يحظى بإجماع المهتمين بقضايا اللسانية في الثقافة العربية الحديثة، وبالرغم من انتشار مصطلح اللسانيات مازلتنا نجد من يفضل استعمال مصطلحات أخرى مثل علم اللغة، فقه اللغة، علم اللسان كقابل لما يُسمّيه الغربيون Linguistics] حتى لو كانت تُعاني من بعض الضعف أو القصور؛ فاستعمال المصطلح يُمكن أن يُعزّز قوته ويزيد من دلالاته، وبعبارة أدق، يُؤدّي الاستخدام المستمر إلى تثبيت المصطلح في اللغة وتطوير دلالاته بمرور الوقت، مما يجعله أكثر قبُولاً وفهمًا من قبل المجتمع اللغوي.

- اعتماد المصطلحات التي تصدر عن الهيئات العلمية الجماعية مثل الجامع اللغوية [يُعَدّ المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات من المحاولات العربية الساعية لوضع مصطلح لساني عربي موحد أصدرته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم المتمثلة في مكتب تنسيق التعريب الموجود بالرباط سنة 2002 وهو ثمرة مشاركة واسعة من اللسانيين المتخصصين]، وضرورة بثّ هذه المصطلحات في الدراسات الأكاديمية واستخدامها في التّرجات؛ فالفكرة هنا هي أنّ هذه المصطلحات التي تعتمد هذه الهيئات تكون قد خضعت لمراجعة وتدقيق من قبل خبراء في اللغة، مما يمنحها مصداقية أكثر، ويضمن استخدام مصطلحات دقيقة.

- ضرورة حثّ المؤسسات المسؤولة على تبني المصطلحات الموحدة أو الشائعة بدلاً من المصطلحات الخاصة أو الفردية؛ والهدف من ذلك هو تعزيز مُجهود التوحيد اللغوي وتجنّب الفوضى التي قد تنجم عن تعدّد المصطلحات.

- اتّجاه الدّراسين والمتخصصين إلى دعم الهيئات العلمية مثل مجامع اللغة، مراكز البحوث، بدلاً من تجاهل وتوجيه النقد السلبي لها؛ فمن الأفضل أن يتعاونوا معها ويقدموا اقتراحات ببناء مما يُساعد في تعزيز مُجهودها في توحيد وتطوير اللغة.

- المبادرة إلى تأسيس جمعية علمية متخصصة في المصطلح العلمي بشكل عام أو في المصطلح اللساني بشكل خاص على المستوى القومي، والهدف من إنشاء هذه الجمعية هو تنسيق الجهود بين الباحثين، وضبط المصادر المتعلقة بالمصطلحات وتوحيد العمل في هذا المجال، مما يُعزّز دقة وفعالية الدراسات العلمية واللسانية.

ثانياً: المصطلح اللساني في المعاجم اللسانية العربية:

يُعاني الدّرس اللساني العربي من عدّة مُشكلات رئيسية من بينها ندرة المعاجم المتخصصة في وضع المصطلحات اللسانية، سواء في نخت المصطلحات الجديدة أم ترجمتها؛ فهذه الندرة تحدّ من قدرة الباحثين والمتخصصين على

استخدام مصطلحات دقيقة وشاملة، مما يؤدي إلى صعوبات في التواصل الأكاديمي وتطوير الدراسات اللسانية بشكل فعال.

"وقد يعود هذا الأمر إلى مسألتين اثنتين تكمن الأولى في عدم تمكن أهل العربية من وضع مصطلحات مواكبة للسانيات الحديثة، وتكمن الثانية في اتخاذ الترجمة حلاً وسيطاً بين اللسان العربي والألسن الأخرى المولدة لهذه المصطلحات، وقد اعتمدت اللسانيات العربية على هذين المنهجين في بناء مصطلحاتها، ولكنها لم تخلو من مشكلات ترتبط أساساً بضبط المفهوم وصياغة المصطلح"¹⁷. انطلاقاً من ذلك سئحاول هذه الورقة البحثية معالجة بعض المشكلات المتعلقة بالدرس اللساني العربي من خلال دراسة بعض التنازج بالاعتماد على المنهج المقارن لتقدم اقتراحات لتحسين وضع المصطلحات اللسانية بناءً على تحليل ومقارنة التنازج المختلفة، مما يوقر رؤية لتطوير معاجم مصطلحية أكثر دقة وفعالية.

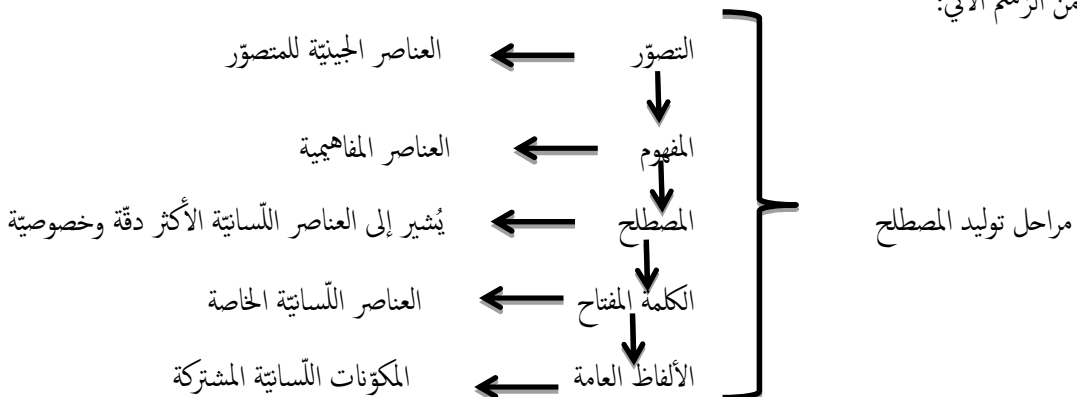
أ.القضايا المعرفية لتوليد المصطلح:

لقد أظهر التحليل اللساني أنّ جميع اللغات تتناز بقدره متساوية على أداء المعنى التواصلية دون تفضيل لأي منها في هذا المجال. فكل لغة تمتلك إمكانيات لسانية وتواصلية تمكنها من تطوير نظام لساني متكامل على كافة الأصعدة.¹⁸

- توليد المصطلح:

"يجزنا الحديث عن المتطور الذهني لتوليد المصطلح حتمًا للحديث عن علاقة اللغة بالفكر، فهنا شيئان متلازمان في تصوّر المفاهيم وتصنيف الظواهر الفكرية واللسانية التي تنعكس في مستوى إنتاج اللغة والكلام"¹⁹، فالمصطلح لا ينشأ إلا ضمن لغة محدّدة في إطار علمي، حيث يتولّى العلماء المتخصصون في كلّ مجال دقيق عملية إنتاجه، وإذن يُمثّل التوليد على هذا المستوى نوعًا ما إنتاج المكونات المفاهيمية الأولية التي تُشكّل التصرّو الأولي في ذهن المبتكر أو المولّد.²⁰

فيمر توليد المصطلح حتمًا بمرحلتَي التصرّو الذهني الذي يتكوّن فيه جيناته الأولى، ثم مرحلة المفهوم التي يتمثّل فيها مُنتجه مكوناته المفاهيمية، فيصاغ مُصطلحًا خاصًا بعلم من العلوم، ويمكن التمثيل لمراحل توليد المصطلح انطلاقًا من الترسّم الآتي:²¹

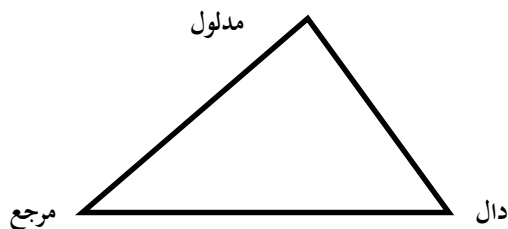


تتشكل هذه الشبكة من العلاقات مسارا لا غنى عنه للمترجم لضمان ترجمة دقيقة للمصطلحات، فقبل البدء في الترجمة، يجب عليه أن يتعمق في فهم المكونات الجينية والمفاهيمية التي ساهمت في نشأة المصطلح في سياقه الأصلي، بعد ذلك يبدأ عملية الترجمة، حيث يصوغ العلامة اللسانية التي تعبر عن ميلاد المصطلح وتصنيفه في مجاله العلمي المتخصص، هذه المرحلة تتطلب إدراكا دقيقا للكيفية الإجرائية لتشكيل المصطلح بعده رمزا لسانيا يمكن استخدامه في تكوين موضوع العلم.²²

المصطلح دليل لساني:

"يتولد المصطلح لسانيا بعد أن يتكون متصورا ومفهوما ذهنيًا، فينتقل من النشأة الفكرية إلى الصناعة اللسانية بجميع مستوياتها المعروفة في الدرس اللساني".²³

والسؤال الجدير بالطرح هنا يتعلق بكيفية انتقال المفهوم من كونه فكرة مجردة إلى مصطلح لساني مُحَدَّد يُمكن استخدامه في التواصل. وإذا نظرنا إلى ما قدمه فرديناند دي سوسير في نظرية العلامة اللسانية في مثله اشتهر والذي يتضمن "الدال" و"المدلول" و"المرجع" كما هو في الشكل الآتي:



فالدال (Signifier) هو العنصر اللفظي أو الصوتي الذي نستخدمه للإشارة إلى شيء ما، أما المدلول (Signified) هو الصورة الذهنية التي تتشكل في ذهننا عندما نسمع أو نقرأ الدال، أما المرجع (Referent) هو الظاهرة الحقيقية في العالم الخارجي التي يُشير إليها المدلول وقد يكون شيئًا ملموسًا أو مفهومًا مجردًا بهذه الطريقة يعكس المثلث السيميائي التفاعل بين العناصر اللسانية في بناء المعنى؛ بمعنى آخر، إن فهم كيفية تفاعل هذه المكونات يُمكن أن يُساعد في الحفاظ على المعنى الأصلي أثناء عملية الترجمة والتأكد من أن المصطلح يُعبر عن المفهوم الصحيح في اللغة المستهدفة.²⁴

ب. توليد المصطلح في المعاجم اللسانية العربية:

تعود نشأة المعاجم المهمة بالمصطلحات الحديثة إلى بداية النصف الثاني من القرن العشرين، وقد اعتمد أصحابها منهجين بارزين في وضع المصطلحات وتوحيدها:

الأول: يظهر في وضع معاجم أو قواميس تُعنى بترجمة المصطلح اللساني.

أما الثاني: فهو وضع فهارس أو كشوف تُذيل لها الكتب والبحوث التي اهتمت باللغة العربية أو الترجمة إليها.²⁵ ومن بين المعاجم اللسانية التي اهتمت بوضع المصطلح اللساني وتوليده، قاموس اللسانيات (عربي فرنسي) / فرنسي (عربي) مع مقدمة في علم المصطلح لعبد السلام المسدي 1984، إلا أن الملاحظ في هذا القاموس هو أنه بمثابة

مسرد للكلمات لا القاموس اللساني المختص وذلك بسبب السياقات الاجتماعية للمصطلحات في اللسان الأصل وتعريفها انطلاقاً منها، حيث أنّ أغلب الكلمات الواردة في القاموس لا علاقة لها بالمصطلح اللساني، وإتّما هي من المعجم العام، وهو ما جعله يُخلّ بأبسط مبادئ وضع المصطلح اللساني منها التخصص والتعريف والتقييس.²⁶ ولقد اختار البحث "معجم المصطلحات اللسانية (فرنسي، إنجليزي، عربي)" مبارك مبارك 1995" وقد اعتمد الباحث في معجمه مبدأً محمياً في دراسة المصطلحات ومعالجة توليدها، هو مبدأ التعريف والتفسير وهذه عيّنة من الجدول الآتي:²⁷

المصطلح الأعجمي	المصطلح العربي المترجم في المعجم	الصفحة	الترجمة المقترحة
Phrase Phrase	جملة تركيب	224	جملة
Phrase Syntaxique Syntactic Phrase	جملة تركيبية (شبه جملة) مجموعة كلمات دون فعل وفاعلة أو دون مبتدأ وخبر مثل الظرف والجار والمحور والمضاف إليه.	225	مركب فعلي مركب اسمي مركب حرفي
Phrase Complexe Complex Sentace	جملة مركبة مركب من كلمتين لكل منها مختلف عن المعنى الكلي للمركب.	224	جملة مركبة

إلا أنّ مبارك مبارك لم يتجنّب في معجمه من تفادي الأخطاء المنهجية التي وقع فيها من سبقوه في إعداد المعاجم اللسانية، ممّا أدّى إلى استمرار الارتباك في فهم دلالات المصطلحات وضبط مكونات مفاهيمها وفقاً لسياقها في المنشأ الأصلي. فلم يتجاوز مشكلة تعدّد المصطلحات المترجمة التي تقابل مصطلحاً واحداً في اللغة الأصلية، ممّا أدّى إلى وقوعه في مزالق خطيرة أثّرت على ترجمته وجعلتها منحرفة عن المفاهيم الأصلية. لذلك لم تتمكّن ترجمته من تحقيق الترجمة المصطلحية المتخصصة، بل ظلّت مقيدة بالترجمة العامة التي اعتمدت على المعجم العام. فلم يوفّر له هذا المعجم القدرة على تقديم تعريف محدّد وجوهري للمصطلح ممّا حال دون فهم المكونات المفاهيمية التي بُني عليها المصطلح وسياق استخدامه الدلالي والبراغماتي.²⁸

فصاحب المعجم ركّز على الجوانب الشكلية لإنجاز المعجم ولم يحقّق النجاح في التعمّق في الجوانب المفاهيمية "فوقع في أخطاء كثيرة في المستويات اللسانية المتعددة المتعلقة بشروط وضع المصطلح وتعريفه وتقييده"²⁹.

النتائج:

انطلاقاً ممّا سبق يصل البحث إلى النتائج الآتية:

- تفتقر هذه المعاجم إلى ما يُميز تسميتها وهو صفة التخصص، كما تفتقر إلى المنهج النظري الدقيق علاوة على ذلك، فإن مسألة التناسب المصطلحي والمطابقة المفهومية لا تلتزم بالقواعد اللسانية الأساسية المعتمدة في الترجمة، مما أدى إلى اضطراب دلالي (الخلط بين الاسم والمصدر والظرف واسم الفاعل...) فأدى ذلك إلى عدم توحيد المصطلحات المترجمة داخل المعجم الواحد، مما يعوق قدرتها-المعاجم- على ضبط المفهوم الأصلي بشكل دقيق، فكانت الترجمة اللفظية السمة البارزة بدلا من الترجمة المصطلحية.

- غياب التوحيد في ترجمة المصطلحات أو استخدامها يعوق التقدم في هذا المجال ويُثبّت الجهود العلمية.
- ندرة المعاجم المتخصصة في وضع المصطلحات اللسانية، سواء في نخت المصطلحات الجديدة أم ترجمتها.
- يترتب توليد المصطلح بمرحلي (التصور الذهني): الذي يتكوّن فيه جيناته الأولى، ثم مرحلة المفهوم (الصياغة المفاهيمية).

هوامش:

- ¹ أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق-سوريا، د.ط، 2001، ص34.
- ² عبد السلام المسدي: قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتاب، 1984، ص 72.
- ³ ينظر: أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، ص 39.
- ⁴ المرجع نفسه، ص 40.
- ⁵ ينظر: المرجع نفسه، ص 47.
- ⁶ عبد السلام المسدي: قاموس اللسانيات، ص25، 46.
- ⁷ ينظر أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، ص 49
- ⁸ المرجع نفسه: ص 49، 50.
- ⁹ ينظر: أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، ص 49.
- ¹⁰ ينظر: المرجع السابق، ص 53-54.
- ¹¹ أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، ص 54.
- ¹² ينظر: عبد السلام المسدي: قاموس اللسانيات، ص 82.
- ¹³ المرجع السابق، ص 53.
- ¹⁴ ينظر أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، ص 56.
- ¹⁵ المرجع نفسه، ص 57.
- ¹⁶ ينظر: المرجع نفسه، ص 60-61.
- ¹⁷ خليفة الميساوي: المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، منشورات الاختلاف، دار الأمان، الرباط-المغرب، ط 1، 2013، ص 115.
- ¹⁸ ينظر: المرجع السابق، ص 130.
- ¹⁹ خليفة الميساوي: المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، ص 131.
- ²⁰ ينظر: المرجع نفسه، ص 131.

- ²¹ المرجع نفسه، ص 132.
- ²² ينظر: المرجع السابق، ص 132.
- ²³ خليفة المساوي: المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، ص 132.
- ²⁴ ينظر: المرجع نفسه، ص 133.
- ²⁵ المرجع السابق، ص 117، 118. وينظر: محمد رشاد الحمزاوي: المنهجية العامة لترجمة المصطلحات توحيدها وتمييزها، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، 1986، ص 49.
- ²⁶ ينظر: خليفة المساوي: المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، ص 117، 118.
- ²⁷ المرجع نفسه، ص 120.
- ²⁸ ينظر: خليفة المساوي، ص 121.
- ²⁹ هليل محمد حامي: "التقييس المصطلحي في البلاد العربية" ضمن ندوة اللغة العربية وتحديات القرن العشرين، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1995، ص 58، 77.

قائمة المراجع:

1. أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق-سوريا، د.ط، 2001
2. خليفة المساوي: المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، منشورات الاختلاف، دار الأمان، الرباط-المغرب، ط 1، 2013
3. عبد السلام المسدي: قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتاب، 1984
4. محمد رشاد الحمزاوي: المنهجية العامة لترجمة المصطلحات توحيدها وتمييزها، دار الغرب الإسلامي، بيروت-لبنان، 1986.
5. هليل محمد حامي: "التقييس المصطلحي في البلاد العربية" ضمن ندوة اللغة العربية وتحديات القرن العشرين، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1995.